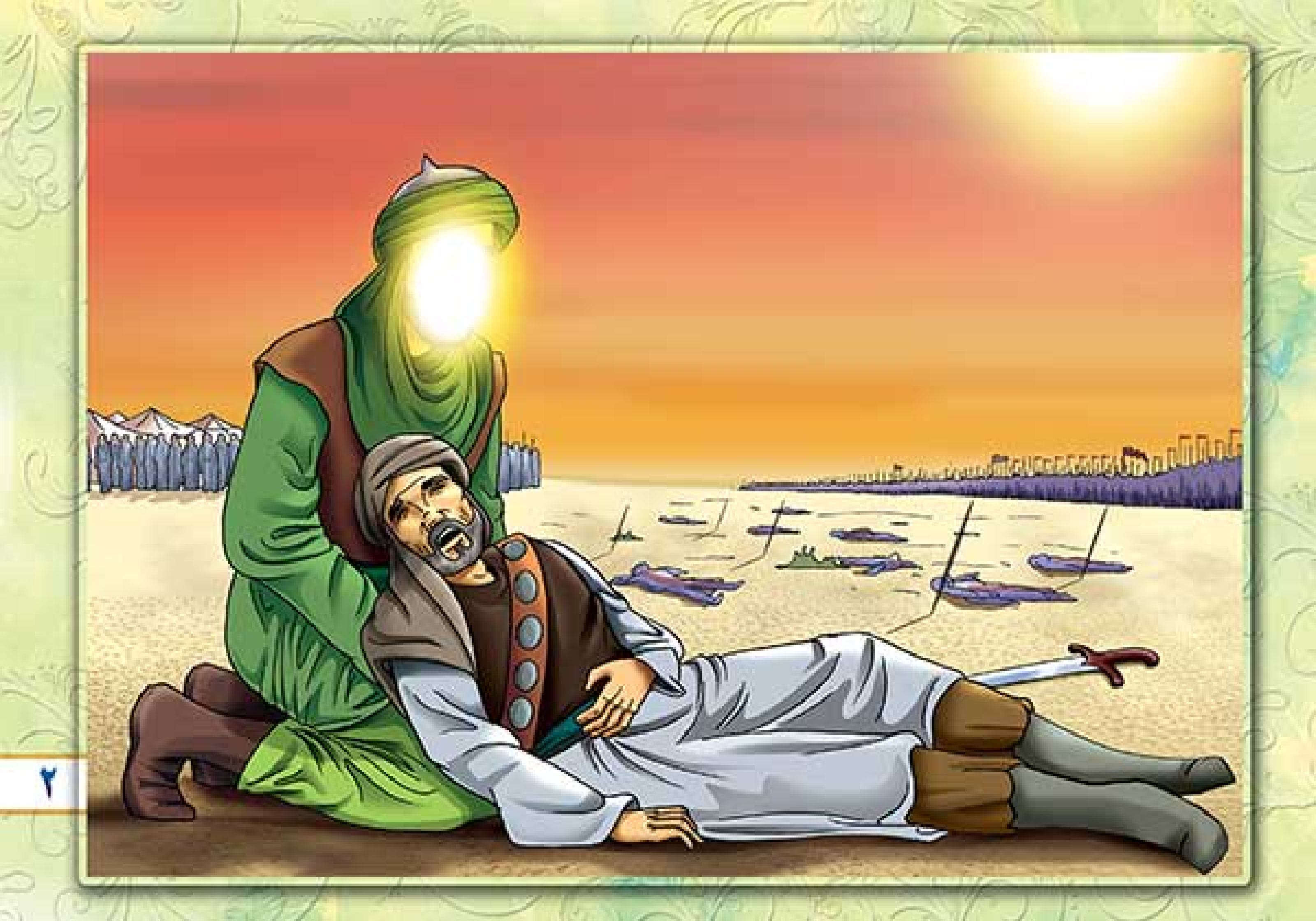

السفير الأول
عثمان بن سعيد العمري
سلسلة الطفل المهدوي

السفير الأول

عثمان بن سعيد العمري

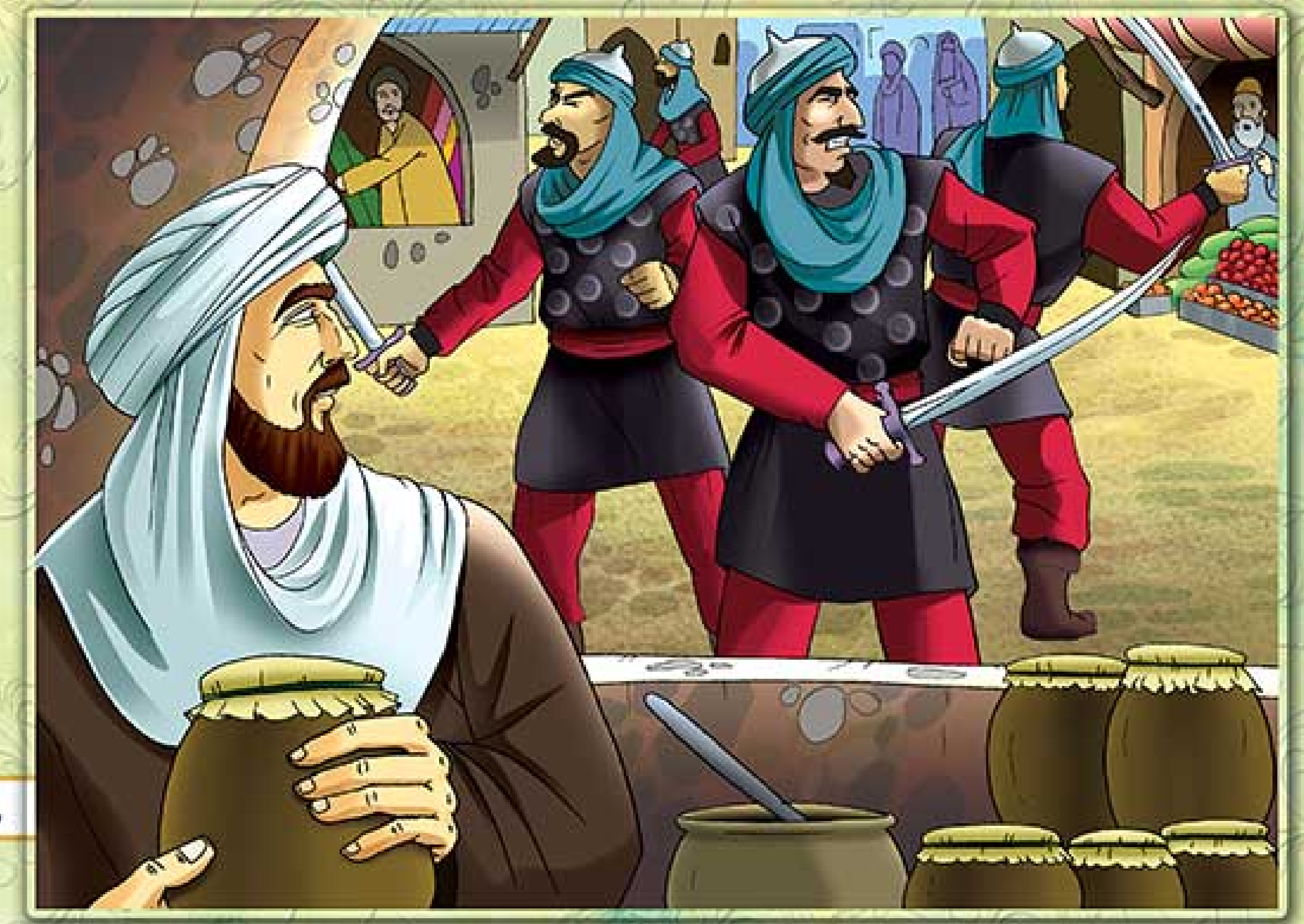
عثمان بن سعيد: السلام عليكم يا أصدقائي الأعزاء وأهلاً وسهلاً بكم، لقد سُررت كثيراً حينما علمت بأنكم تحبون معرفة كل شيء عن إمامكم المنتظر ﷻ ومن أهم الامور التي يجب أن تعرفوها هي فترة الغيبة الصغرى التي كنت أنا من رجالها... حسناً ترغبون بمعرفتي من أنا وما هي علاقتي بالامام المهدي ﷻ؟

اسمي (عثمان بن سعيد) وكنيتي هي (ابو عمر) وأنا من قبيلة بني أسد، وهي قبيلة عربية عُرفت بحبها لأهل البيت ﷻ وأظنكم سمعتم عنها بعد واقعة الطف، فقد قامت قبيلتي بدفن أجساد الشهداء من أصحاب الإمام الحسين ﷻ وأهل بيته بعد أن تركهم جيش ابن زياد في العراء ثلاثة أيام من دون غسل أو تكفين. وقد حضر الإمام زين العابدين ﷻ هذه الحادثة وقام بدفن جسد أبيه الطاهر، ولا أنسى أن اذكركم بأن الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الاسدي هو ممن استشهد بين يدي الإمام الحسين ﷻ في هذه المعركة وهو من قبيلتي.



والآن بعد أن عرفتم اسمي وعشيرتي سأخبركم بلقبي، فلي ألقاب كثيرة، فمنها (العسكري) ولقبت بذلك نسبة إلى منطقة العسكر في سامراء حيث كنت أسكن هناك بجوار الإمام علي الهادي ، وكذلك لُقبت بالزيات والسمان لأنني أبيع الزيت من أجل التستر على مهنتي الاصلية وهي السفارة والوكالة وسأحدثكم عنها فيما بعد، ومن ألقابي أيضاً (العمري) وقد تسألون: لماذا كثرت ألقابي؟

حسناً سأوضح لكم ذلك، فقد كان العباسيون يبحثون عن الإمام المهدي لكي يقتلوه فغاب الإمام المهدي عن الناس، فكانوا يراقبونه ويحاولون معرفة كل من يحاول الاتصال به من شيعته، ومن أجل التستر كنت أغير لقبي بين فترة وأخرى حتى لا يستطيع الأعداء الشك بي والقبض عليّ، وأظنكم تعرفون بأن للامام المهدي أسماء وألقاباً كثيرة نشأت في تلك الفترة لنفس السبب الذي ذكرته لكم، فكنا نسمي الإمام بـ (السيد) و (الغريم) و(صاحب الناحية) والى غيرها من الاسماء الاخرى، فنوهم الجواسيس ورجال الشرطة حتى لا يعرفوا بأنَّ الشخص المذكور هو الإمام المهدي ، وبعد هذا الحديث الطويل ترغبون في معرفة علاقتي بالامام المنتظر ومتى بدأت... حسناً يا أصدقائي لابد أنكم تعرفون أن للامام المهدي غيبتين.



(الغيبة الصغرى) وبدأت بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري ﷺ في سنة ٢٦٠هـ وانتهت في ١٥ / شعبان / ٣٢٩هـ و(غيبة كبرى) بدأت بعد ذلك واستمرت إلى أن يأذن الله له بالظهور. وأما الفرق الثاني فكان الإمام المهدي ﷺ يتصل بشيعته في الغيبة الصغرى عن طريق (السفراء والوكلاء) الذين كانوا يوصلون إليه ﷺ رسائل الشيعة ويرجعون اليهم أجوبته ﷺ وفتاواه وتعاليمه، أي إن الإمام لم ينقطع عن شيعته في الغيبة الصغرى.

وأنا هو السفير الاول من سفراء الإمام المهدي ﷺ وابني محمّد هو السفير الثاني...

والان سأحدثكم كيف بدأت علاقتي مع الإمام المهدي ﷺ.

حينما كان عمري إحدى عشرة سنة التحقت بخدمة مولاي الإمام علي الهادي ﷺ والذي هو جد الإمام المهدي ﷺ فلازمته وتعلمت منه الكثير الكثير، وكان يثق بي ثقة عظيمة وشهد بها أصحابه ﷺ وهذه بعض الشهادات التي اعتز بها فتعالوا لنسمعها معاً.



شهادة رقم (١) من أحمد بن اسحاق:

أحمد بن اسحاق: أنا من أهل قم ومن اصحاب الإمام علي الهادي ﷺ وذات يوم دخلت على الإمام علي الهادي ﷺ فطلبت منه أن يعرفني على شخص ممن يثق به لكي يوصل رسائلي إليه.

اتعلمون أيها الاصدقاء ماذا قال لي الإمام علي الهادي ﷺ؟

الإمام علي الهادي ﷺ: هذا أبو عمرو الثقة الامين، وما قاله لكم فهو عني ينقله، وما يأخذه منكم فهو يصل الي فاسمعوا له وأطيعوا فانه الثقة لدينا والأمين عندنا.

أحمد بن اسحاق: هذه شهادة يحق للشيخ عثمان أن يفتخر بها، وليس هذا فقط فبعد وفاة الإمام علي الهادي ﷺ دخلت على الإمام الحسن العسكري ﷺ فقال لي:

الإمام الحسن العسكري ﷺ: هذا أبو عمر الثقة الامين، ثقة لأبي ﷺ وثقتي في حياتي وبعد مماتي، فما قاله لكم فهو قولي فاسمعوا له وأطيعوا فانه الثقة لدينا.



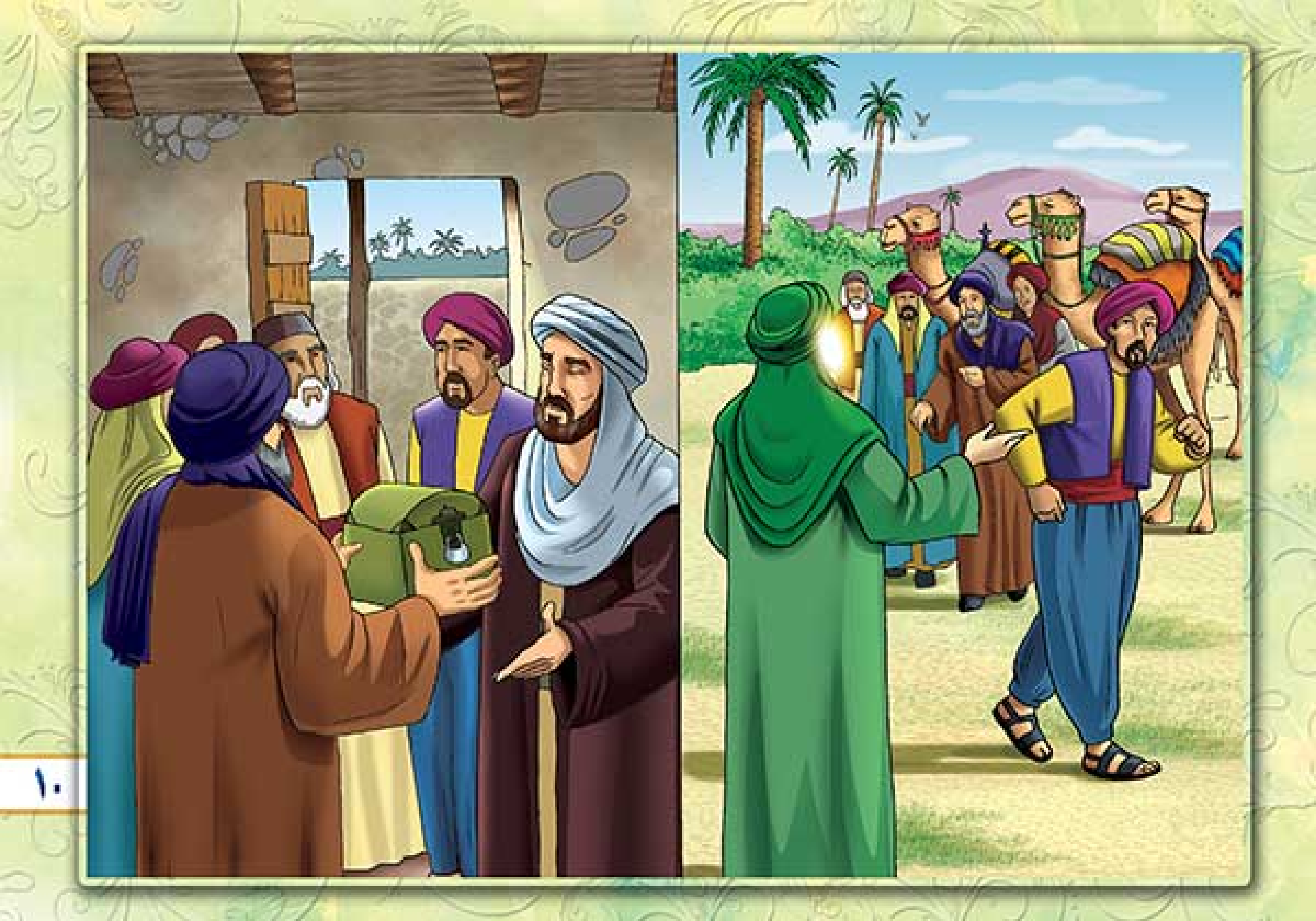
شهادة رقم (٢) من بدر الخادم:

بدر: انا خادم الإمام الحسن العسكري ﷺ وذات يوم جاء جماعة من أهل اليمن لزيارة الإمام الحسن العسكري ﷺ ومعهم الحقوق الشرعية للامام ، وكان ﷺ مشغولاً مع أصحابه، فطلب مني أن أذهب لأستدعي عثمان بن سعيد، فذهبت إليه، فلما دخل على الإمام ﷺ....

الإمام الحسن العسكري ﷺ: اذهب يا عثمان واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال، فإنك الوكيل والثقة الأمين على مال الله.

عثمان بن سعيد: لقد وعدتكم يا أصدقاء بأن أحدثكم عن معنى الوكيل، لأنّ هذه الكلمة قد كثر استخدامها عند الشيعة في تلك الفترة (فالوكيل هو الذي يُعتمد عليه في تدبير الامور).

وبما أنني كنت وكيلاً للامام الهادي والعسكري ﷺ لان العباسيين كانوا يراقبونهما لمعرفة من يتصل بهما من شيعتهما في المدن، ومن يوصل اليهما الحقوق الشرعية، لذلك توليت دور الوساطة بين الإمام وشيعته أنقل اليهم ما جاء من أسئلة وما ورد من أجوبة، وغير هذا، فقد كان الامامان ﷺ يعتمدان عليَ في قضاء أمورهم أيضاً، وأذكر ذات مرة أن الإمام الحسن العسكري ﷺ لما ولد له الإمام المهدي ﷺ



أمرني أن اشتري عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة الاف رطل لحماً لكي أفرقها على بني هاشم ببركة المولود الجديد، وكان يعتمد عليَّ في الكثير من الامور، وليس هذا فقط، بل جعلني الإمام العسكري ﷺ وكيلاً لابنه الإمام المهدي ﷺ أمام جماعة من الشيعة.. تعالوا لنستمع إلى أحدهم.

علي بن بلال: انا من أهل بغداد ومن أصحاب الإمام الهادي والعسكري ﷺ وقد اجتمعنا أربعين رجلاً من كبار الشيعة لنسأل الإمام الحسن العسكري ﷺ عن الحجة من بعده، فدخل الإمام وخرج معه صبي كأنه القمر لشدة جماله، وكان أشبه الناس بالامام الحسن العسكري ﷺ فقال لنا الإمام.

الإمام العسكري ﷺ: هذا ولدي المهدي وهو إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم فأطيعوه، ولا تتفرقوا من بعدي واعلموا أنكم لا ترونه بعد هذا اليوم وعليكم أن تسمعوا قول عثمان بن سعيد وتطيعوه فهو خليفة إمامكم.

عثمان بن سعيد: منذ ذلك الوقت أصبحت معروفاً عند الشيعة بأنني سفير الإمام المهدي ﷺ، ولما توفي الإمام الحسن العسكري ﷺ أمرني الإمام المهدي ﷺ بتغسيله وتوليت جميع مسائل الدفن بعد أن صلى عليه الإمام المهدي ﷺ.



ولابد أنكم ترغبون بمعرفة كلمة السفير. حسناً السفير هو الذي يمثل شخصاً أمام جماعة، وهو يختلف عن الوكيل، لأن السفير واحد والوكيل قد يكونون جماعة، وكان للامام المهدي ﷺ وكلاء في المدن، فمثلاً كان محمّد بن إبراهيم بن مهزيار بالاهواز، وكان الشيعة هناك يرجعون إليه، وكان في قم محمّد بن إسحاق، وفي نيشابور محمّد بن شاذان، وهؤلاء جميعاً يتصلون بي، وأنا أتصل بالامام المهدي ﷺ أحمل إليه رسائلهم وأمورهم بعد أن أخبئها في جرّة الزيت سراً خوفاً من أعين الاعداء. وهذه هي نبذة مختصرة عن حياتي... ماذا؟!! هل تريدون معرفة المزيد؟... حسناً كنت أروي الحديث عن أئمتي، وكانت لي مجموعة من الكتب في الفقه، وقد ضاع أكثرها، وبقيت هناك بعض الأحاديث الموجودة في الكتب، بالاضافة إلى ذلك فأنا رويت دعاء السمات الذي يقرأ في آخر ساعة من يوم الجمعة، فانه دعاء عظيم، واذكروني عندما تقرأونه، وكان لي من الولد اثنان محمّد وهو السفير الثاني، وسيحدثكم عن نفسه في حلقة أخرى وأحمد.

والان حان وقت الوداع، دمتم بخير.

